Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن بلوغ غاية الفن يقتضي الغلو في طلب المثل الاعلى من صفات الشيء دون طلب الصادق منها ، ويحار المرء في تعليل ما يلوح من تناقض بين إيثار النقاد للمحاكاة الواضحة الصادقة ، وبين ذهابهم الى جعل الكذب قيمة شعرية ، فان لم يكن الكذب فالغلو ، والا فيكف نفسر انكارهم للتشبيه البعيد من ناحية ، وولعهم بالغلو البعيد من ناحية اخرى ؟ افما كان يجدر بمن اشترط وضوح المحاكاة ان يشترط صدق المحاكي ؟ اتراهم امنوا بالصدق الجزئي في التشبيه ، والكذب الكلي في الشعر ؟ اغلب الظن أن النقاد كانوا يميلون الى أن يروا في الشعر مجلى مثل مجردة ، لا بد ان يكشف عنها الشاعر سواء اكان صادقا ام لم يكن بل الاولى الا يكون صادقا لأن اعذب الشعر اكذبه كما يقولون ، على انهم آثروا فيما يتعلق بالتشبيه ، ان يكون قريبا صادقا ، والغريب ان كلا الامرين مما يضعف خيال الشاعر بما يفرضه من قيود ، ولو انهم عكسوا فاشترطوا « الكذب » في التشبيه بمعنى البعد و « الصدق » في الشعر بمعنى القرب لكان اولى ، وربما قيل : ان مذهبهم في الكذب وجعله مرادفا لما يشبه معنى الخيال ، يناقض ما يقال من ولعهم بمحاكاة الظاهر من خلال قيود تضعف الخيال ، وليس الامر كذلك ، لانهم ارادوا بالكذب ان الشاعر ليس ملزما بالصدور عن موضوع بعينه ما دام يجيد صياغة اي موضوع ، وكما لا يعيب فن النجار رداءة الخشب كذلك لا يعيب الشاعر كذب الموضوع ولا ريب ان هذا المفهوم يرجع الى اعتبار التصوير وحده معيار الفن مهما كان موضوع التصوير ، ولا بد للشاعر اذن من أن يغدو اسير الشكل من ناحية والكذب من ناحية اخرى ، فلا يبالي بأن يكون شعره مرآة ذاته اذا كان مرآة الاشياء ، ولا يبالي بأن يجعل خاتمه من حديد اذا كان يحسن صياغته ، وربما رجع بنا ذلك الى مفهوم افلاطون الذي جعل الشاعر حامل مرآة يجلو بها طبيعة « الشيء » لا طبيعة « النفس » ولم يجعله يحاكي بالكلمة ما يحاكيه الموسيقار باللحن من صادق المشاعر .